



تقويم برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام دراسة حالة

عبد الرحمن محمد سعيد الشامي¹

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام - جامعة صنعاء، وتقييمه من وجهة نظر كل من الطلاب، والقائمين عليه. وذلك بالاعتماد على منهج الاستقصاء لعينة عشوائية من الطلاب بلغت 130 طالبا وطالبة، و16 من القائمين على هذا البرنامج.

كشفت عن عدد من أوجه قصور عديدة تنتاب هذا البرنامج، أبرزها من وجهة نظر الطلاب عدم توفر البنية التحتية والعلمية اللازمة، والمآخذ العديدة على العملية التعليمية والبحثية التي تتم فيه، ومن ثم فقد عبروا عن درجة رضا «متوسطة»، كما أن درجة تحقيقه لتوقعاتهم السابقة كانت «جيدة» في أفضل الأحوال. أما القائمون على البرنامج، فقد عبروا عن اتجاهات سلبية عديدة إزاءه، وأبدوا عليه مآخذ عديدة نظرا لعدم التخطيط الكافي له، وعدم الحرص على إشراك جميع أعضاء هيئة التدريس والمختصين والممارسين في تصميمه، ومن ثم فقد قيموا مستواه بال«ضعيف»، كما عبروا عن مستوى منخفض من الرضا عنه مطالبين بإعادة النظر فيه، وإعادة تصميمه على نحو علمي على غرار أحدث البرامج المماثلة له، وبما يستوعب متطلبات العصر.

أولاً: مقدمة

يمر التعليم العالي اليوم بجملة من التحولات، ويواجه في الوقت نفسه عددا من التحديات التي تفرض عليه واقعا جديدا، يتطلب منه الدخول في مرحلة من التطور والتغيير (الغامدي، 2008)، فالخطاب الاجتماعي العالمي المعاصر، يجمع على أن التعليم العالي، سيكون حلبة الصراع بين القوى العالمية، وخصوصا في عالم يزداد فيه الاعتماد المتبادل، والترابط بشكل متزايد (محمد، 2009). كما أن التقدم المعرفي والتكنولوجي، أديا إلى زيادة الطلب على العنصر البشري المتميز بالجودة العالية، وبالقدرة الكفؤة. وطبيعة التحولات الكبرى الحادثة في مختلف المجالات، قد جعلت الرهان على جودة

¹ أستاذ الإعلام والاتصال المشارك - كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة صنعاء، بريد الإلكتروني: aalshami8@gmail.com





التعليم واحدا من أساسيات المنظومة التكوينية. ومن ثم فإن إحدى أولويات العمل التعليمي اليوم، هي ضبط جودة التعليم من خلال تقويم مخرجاته، ومتابعة أداء المعلمين، ومؤسسات التعليم، فجودة المنتج التعليمي وخريجوه، هي المدخل الصحيح إلى التنمية البشرية الحقيقية. (منير، وآخرون، 2008)، ومن ثم فقد أصبح الحديث عن ضمان الجودة في مجال التعليم من القضايا الأكثر إلحاحا، في عالم يشهد تدفقا معلوماتيا غزيرا، وتنافسا عالميا محتدما بين المؤسسات: الاقتصادية، أو التعليمية، لاختراق الأسواق، أو تكوين الكفاءات القادرة على ضمان الجودة (زمام، ومليكة، 2009).

ان الجامعات اليمينية، الحكومية والأهلية والخاصة، تشهد في الوقت الراهن توسعا مستمرا، في إدخال برامج الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) ضمن مساقاتها الدراسية، بصرف النظر عن مدى توفر المتطلبات العديدة اللازمة لهذه البرامج من عدمه، بدءا من البنية التحتية، وانتهاء بالبرامج الدراسية العصرية، بما يفي بمفهوم جودة التعليم العالي، والذي يشمل جميع وظائفه وأنشطته مثل: المناهج الدراسية، والبرامج التعليمية، والبحوث العلمية، والطلاب، والمباني والمرافق والأدوات، وتوفير الخدمات للمجتمع المحلي، والتعليم الذاتي الداخلي، فضلا عن تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا (محمد، 2009).

فالواقع هو أن برامج الدراسات العليا في الجامعات الحكومية، لا يتم استحداثها بناء على دراسة مدى الاحتياج للتخصصات العليا التي يتطلبها المجتمع، وسوق العمل، بل إن بعض هذه الجامعات، قد تسعى لفتح هذا النوع من البرامج لفترة زمنية، ثم تقوم بإغلاقها بعد ذلك (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2006/2005، ص. 71). وفي ظل هذا الواقع؛ تصبح عملية تقويم برامج الدراسات العليا مسألة غاية في الأهمية، فتقويم هذه البرامج على المستوى العالمي، أصبح اليوم جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية، كما يعد شرطا أساسيا من جميع هيئات الاعتماد الأكاديمي العالمية، لضمان تحقيق الجودة، والذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة، إذ لم تعد الجودة اليوم ترفا، وإنما أصبحت ضرورة ملحة، تملئها حركة الحياة المعاصرة، وهي دليل على بقاء الروح، وروح البقاء لدى المؤسسة التعليمية (الحولي، 2004).

وتستهدف عملية التقييم التوصل إلى أحكام قيمية محددة للأنشطة والبرامج الجامعية، من خلال استخدام بعض المقاييس المرجعية التي تساعد على فهم العلاقة بين مختلف العناصر الخاصة بالتقويم وإدراكها، فالتقويم يستند إلى معايير محددة تخضع لها جميع مكونات العمل الجامعي التي يمكن قياسها، بحيث يمكن من خلالها الحكم على أداء الجامعة، ومدى قدرتها على النهوض برسالتها المحددة في أهدافها المعلنة الأساسية (أبو الشعر، لا تاريخ).

ونظرا للتوسع في التعليم الجامعي اليمني، ومن ثم مخرجاته سنويا، فإن برامج الدراسات العليا تلقى إقبالا على الالتحاق بها، تؤكد أعداد المتقدمين المتنامية كل عام، بما يزيد عن الطاقات الاستيعابية لبعض هذه البرامج. فعلى سبيل المثال؛ وصل عدد طلبة الدراسات العليا في عام 2006/2005 إلى 1104، بعد أن كانوا 403 في عام 2003/2002 (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2006/2005، ص. 72)، ومن ثم فإن هذه الزيادة المتنامية، تعتبر واحدة من أسباب الحاجة إلى إتباع أسلوب الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، فالجودة الشاملة هي القوة الدافعة للتطوير نحو مجتمع المعرفة (محمد، 2009).





وتعتبر كلية الإعلام بجامعة صنعاء واحدة من الكليات التي أعادت مؤخرًا إدخال برنامج الدراسات العليا فيها، وذلك بعد مضي 18 عشر عامًا على إنشائها. ففي العام الجامعي 2007/2008 بدأت الكلية في استقبال طلبات الالتحاق في مستوى: الدبلوم، والماجستير، في تخصصات: الصحافة، والإذاعة والتليفزيون، والعلاقات العامة. غير أنه تم إيقاف تخصص العلاقات العامة والإعلان، نظرًا لعدم توفر هيئة التدريس المطلوبة، وفق ما تنص عليه اللائحة في هذا المجال (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2008، ص. 3). وفي العام الجامعي التالي 2008/2009، تم فتح برنامج «الدبلوم المهني» فقط في هذا التخصص.

ولأول وهلة لاقى برنامج الدراسات العليا اهتمامًا صحفيًا خاصًا²، كما تفاوتت الرؤى حول افتتاحه، ما بين مؤيد ومعارض، ولا يزال الجدل حوله ساريًا حتى اليوم³، جراء الإشكاليات العديدة التي يعانيها، والتي تستدعي تقصيصها، وفق منهج علمي. فغياب عملية التقويم لهذه البرامج التي ينبغي أن تتم على أكثر من مستوى عند نهاية كل عام دراسي، يجعلها تسير في فضاء لا نعرف عنه الكثير، وبخاصة مدى وفائها بأهدافها، وفي مقدمتها خدمة المجتمع.

ثانيًا: مشكلة الدراسة ومنهجها وأدواتها

1. مشكلة الدراسة ومبررات اختيارها

في ظل الجدل الدائر حول برنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام، سواء من خلال ما ينشر عنه في الصحافتين الورقية والإلكترونية، أو ما يجري بين القائمين على شؤونه التدريسية والإدارية، فإن المشكلة تتبلور في دراسة واقعه، وتقويمه من وجهة نظر كل من القائمين عليه من ناحية، والطلاب الملتحقين به، من ناحية أخرى، لتقديم رؤية علمية في هذا الخصوص، تساعد في معالجة جوانب القصور فيه، وتسهم في عملية تطويره مستقبلاً.

أ. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- (1) ضرورة التعرف على واقع هذا البرنامج، والوقوف على أوضاعه في ضوء ما يتردد حوله، سلبيًا أو إيجابيًا.
- (2) تقديم تقييم علمي لصانع القرار الأكاديمي في جامعة صنعاء، والمعنيين بهذا البرنامج في كلية الإعلام، من وجهة نظر كل من الطلاب، والقائمين عليه.
- (3) لفت أنظار كل من أطراف العملية الأكاديمية في جامعة صنعاء، والقائمين على إدارتها إلى أهمية عملية التقويم للعملية الأكاديمية برمتها، والحرص على إجرائها بشكل دوري ومنتظم.

² يرجع هذا الاهتمام إلى صدور صفحتين متخصصتين في الإعلام أسبوعيًا في صحيفة «الثورة» والتي تعتبر من أوسع الصحف اليمنية اليومية انتشارًا، بالإضافة إلى انشغال عدد من المتقدمين للالتحاق ببرنامج الدراسات العليا بمهنة الصحافة، ومنهم من تخرج من كلية الإعلام.

³ الإشكاليات العديدة المتعلقة بهذا البرنامج دعت رئيس جامعة صنعاء إلى تشكيل لجنة لتطوير برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام، صحيفة الثورة: تم الوصول إليه بتاريخ 2009/2/23 من <http://www.althawra.net/newsdetails.aspx?newsid=53441>





4) التأكيد على أهمية عملية التخطيط العلمي، لهذه البرامج، وضرورة إشراك مختلف الأطراف في هذه العملية.

ب. أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في تقويم برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام، ومدى استجابته لمتطلبات العملية التعليمية، أما الأهداف الفرعية فأهمها ما يلي:

- 1) الكشف عن أسباب التحاق الطلاب بالدراسات العليا.
- 2) معرفة الكيفية التي تعرفوا من خلالها على برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام.
- 3) معرفة أسباب اختيار الطلاب الالتحاق بهذا البرنامج.
- 4) التعرف على الاتجاهات حول هذا البرنامج، وتشخيص جوانب القوة والضعف فيه، فضلا عن درجة الرضا عن مستواه، وذلك من وجهة نظر الطلاب من ناحية، والقائمين عليه من ناحية أخرى.

ج. تساؤلات الدراسة

تم تقسيم أسئلة الدراسة إلى قسمين؛ الأول: خاص بالطلاب، والثاني: بالقائمين عليه، وذلك كما يلي:

- 1) ما أهم سمات الملتحقين ببرنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام؟
- 2) ما أسباب التحاقهم بهذا البرنامج بوجه عام؟
- 3) كيف تعرف الطلاب على هذا البرنامج؟
- 4) ما أسباب اختيارهم الالتحاق به؟
- 5) ما اتجاهات الطلاب حوله؟
- 6) ما أساليب التدريس المستخدمة في هذا البرنامج؟
- 7) ما مدى تحقيق البرنامج لتوقعات الطلاب السابقة؟
- 8) ما تقييم الطلاب له؟ وما درجة رضاهم عنه؟
- 9) ما أهم نقاط القوة والضعف في هذا البرنامج؟
- 10) ما مدى انسياب آليات الاتصال الداخلي بكلية الإعلام من وجهة نظر الطلاب؟
- 11) هل ينوى الطلاب الملتحقون بهذا البرنامج مواصلة الدراسة للحصول على درجة الماجستير؟
- 12) ما اتجاهات القائمين على برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام حول هذا البرنامج؟
- 13) ما تقييمهم له؟ وما درجة رضاهم عنه؟
- 14) ما أهم كل من: نقاط القوة والضعف في هذا البرنامج من وجهة نظرهم؟
- 15) ما مقترحات القائمين على هذا البرنامج لتطويره؟

2. مراجعة الأدبيات السابقة

تمثل مرحلة الدراسات العليا أهمية خاصة، نظرا لارتباطها بعملية البحث العلمي من ناحية؛ وبإعداد الأستاذ الجامعي من ناحية أخرى، ومن هذا المنطلق، تلقى اهتماما من الباحثين، سواء فيما يتعلق بمتابعتها، أو تقييمها.

وهناك قدر يعتد به من الدراسات العلمية التي أنجزت في هذا المجال، ومنها دراسة فياض (1994)، التي سعت إلى محاولة التعرف على مدى تحقيق المعايير الرئيسة الواجب توافرها في برامج الدراسات





العليا بجامعة صنعاء. وقد تم إجراء هذه الدراسة من خلال استقصاء عينة من كل من أعضاء هيئة التدريس المشاركين في برامج الدراسات العليا بجامعة صنعاء، والطلبة الملتحقين بها. ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة، هو عدم تحقق 67 معيارا في مجالات: الأهداف، والمحتوى، والتعليم والتعلم، والتقييم.

أما دراسة الطارقي (1994) فقد هدفت إلى الكشف عن مستوى تقويم طلبة جامعة صنعاء، لأداء هيئة التدريس فيها، من خلال استقصاء آراء عينة من طلبة مختلف كليات الجامعة، وتوصلت إلى أن مجمل تقويم الطلاب لهذا الأداء كان متوسطا. في حين سعت دراسة الصانع (2007)، إلى محاولة التعرف على درجة رضا الطلبة المعلمين عن طرائق التدريس المختلفة، وذلك بالتطبيق على عينة بلغت 170 من طلبة الأقسام العلمية، ممن هم في المستوى الرابع. وانتهت الدراسة إلى التدني الشديد في درجة الرضا عن هذه الطرائق. أما دراسة الحولي وآخرون (2004) فقد هدفت إلى تقويم برامج الدراسات العليا بالجامعات الإسلامية بغزة، وذلك من خلال استبيان آراء عينة من طلاب أربع كليات، وأظهرت الدراسة أن برامج الدراسات العليا تلبي احتياجات الطلاب بكفاءة عالية، إضافة إلى كفاءة الإشراف الأكاديمي، وفعالية طرق التدريس المستخدمة وأساليبها، فضلا عن استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، في حين أظهرت الدراسة حاجة المكتبة وخدماتها إلى التطوير.

وسعت دراسة الصلاحي (2008) إلى تقويم الاختبارات النهائية في التخصصات الإنسانية والنظرية في جامعة صنعاء، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2005/2004، وذلك لمعرفة مدى استيفائها للمعايير العلمية المطلوبة للاختبارات. وذلك بالتطبيق على عينة بلغت 85 ورقة من أوراق أسئلة الاختبارات، وتوصلت الدراسة إلى إغفال بعض أوراق أسئلة الاختبار العديد من الجوانب الفنية المهمة، وتركيز معظمها على الاختبارات المقالية. في حين استهدفت دراسة عثمان (2008) تقييم الأساليب العامة لتقويم الطلبة بجامعة «تعز»، من خلال آراء كل من: أعضاء التدريس، والطلبة، إضافة إلى تقييم نماذج من الأوراق الاختبارية في هذه الجامعة، وانتهت الدراسة إلى أن جميع أعضاء هيئة التدريس، يركزون في عملية تقويمهم على الجوانب المعرفية، ولا يراعون بعض شروط إعداد الورقة الاختبارية، ومعاييرها الجيدة، لا من حيث الشكل، ولا المضمون، فضلا عن الاعتماد على الأسئلة المقالية.

أما دراسة الأغبري (2007) فقد تناولت واقع المعلم الجامعي بوجه عام، والمعلم العربي بوجه خاص، وانتهت إلى ضرورة إعداد المعلم، وتأهيله: علميا وأكاديميا وتربويا، وأهمية إطلاعه على عدد من العلوم ذات الصلة بمهنة التعليم. في حين استهدفت دراسة الحمادي (2008) التعرف على مشكلات الأداء المهني، ومعوقات تنميتها لدى أعضاء هيئة التدريس وأسبابه، وذلك من خلال استخدام مدخل الدراسات الوثنائية. وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود أوجه قصور ذاتية ومؤسسية، تتعلق بأداء أعضاء هيئة التدريس، وتؤثر في تنميتهم. وحاولت دراسة منير، وآخرون (2008) تبين كيفية تحقيق التنمية الشاملة المستدامة، من خلال عملية تطوير قطاع التعليم العالي، والعمل على تحسين جودته، بما يساعد في النهاية على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. وانتهت إلى أن الجودة في التعليم العالي تمثل المدخل الرئيس إلى التنمية البشرية.



3. الخطوات المنهجية للدراسة

أ. عينة الدراسة

تمثل مجتمع هذه الدراسة في جميع الطلاب الملتحقين ببرنامج الدراسات العليا للعام الدراسي الجامعي 2009/2008، في مساهي: الدبلوم، والماجستير، بتخصصاتهما الثلاثة، والبالغ عددهم 264 طالبا وطالبة، وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية طبقية، بلغت 130 طالبا وطالبة، موزعين وفقا للمستوى الدراسي، والتخصص العلمي، أثناء الأسبوع الأخير من الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2009/2008.

ب. أدوات الدراسة

تمثلت أداة هذه الدراسة في «الاستقصاء» الذي يعتبر من أكثر وسائل جمع البيانات شيوعا، واستخداما في منهج المسح، وأكثر ملاءمة لدراسة الجمهور (عبد الحميد، 2000، ص. 158)، حيث تم تصميم «استمارة استقصاء» Questionnaire، متضمنة لمجموعة من الأسئلة حول موضوع الدراسة، بما يحقق الأهداف الموضوعية لها.

وقد قام الباحث بتصميم استمارتين، الأولى: خاصة بالطلاب، كونهم في مرحلة، تمكنهم من الحكم على مدى فعالية تدريس المدرس، وفقا ل«ريمرز» Remmers (الطارق، 1994، ص. 12)، أما الاستمارة الثانية فقد تم تخصيصها للقائمين على هذا البرنامج، كما تم استخدام «البريد الإلكتروني» كأداة لجمع المعلومات.

ثالثاً: الدراسات العليا في جامعة صنعاء⁴

يعد التعليم العالي حديث العهد في اليمن، فقد بدأ التعليم الجامعي بإنشاء جامعة صنعاء عام 1972، وجامعة عدن عام 1975 (المركز الوطني للمعلومات، 2006)، أما اليوم فقد وصل عدد الجامعات إلى 21 جامعة حكومية وأهلية (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2006/2005، ص. 3). وتعود بداية الدراسات العليا في جامعة صنعاء إلى عام 1984، حيث تم افتتاح أول برنامج في كلية الآداب، في تخصص اللغة الإنجليزية. وكانت في البدء عبارة عن دبلومات تخصصية، في بعض كليات الجامعة. وفي عام 1985 تم إنشاء عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، لتفعيل الدراسات العليا، وتنفيذ خطط الجامعة ومشاريعها في هذا المجال. وفي مطلع عقد التسعينيات، تم إضافة ما يزيد عن عشرة تخصصات علمية، منها برامج للدبلوم العام، أو التخصصي، وأخرى للماجستير والدكتوراه. وتوجد برامج الدراسات العليا اليوم في جميع كليات الجامعة، عدا كلية طب الأسنان. ووصل عددها في العام الدراسي الجامعي 2008/2007 إلى 50 برنامجا، موزعة على 11 كلية، ومركزين متخصصين.

⁴ الإحصائيات الواردة في هذا الجزء حصل عليها الباحث من إدارة الدراسات العليا، بناية الدراسات العليا، بجامعة صنعاء.



رابعاً: برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام

تعتبر كلية الإعلام من الكليات الحديثة النشأة في جامعة صنعاء، فقد بدأت في عام 1991، وكانت عبارة عن قسم للإعلام في كلية الآداب، يدرس مرحلة البكالوريوس، بالإضافة إلى الدبلوم العالي، لمدة عام دراسي جامعي، واستهدف العاملين في مجالات إعلامية، ممن تخرجوا من تخصصات غير إعلامية، واستمر العمل به لمدة ثلاثة أعوام، بعدها تم إيقافه، لإعادة هيكلته، وتطوير مقرراته، والذي لم يتم حتى عام 2007.

وفي عام 1996 تم إنشاء كلية الإعلام، متضمنة ثلاثة أقسام؛ وهي: الصحافة، والإذاعة والتلفزيون، والعلاقات العامة والإعلان، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات دراسية، يحصل بعدها المتخرج على درجة البكالوريوس، في أحد التخصصات المذكورة (كلية الإعلام، 1998/1999 - أ، ص. 8)، أما عدد أعضاء هيئة التدريس والتدريس المساعدة في الكلية فيبلغ حالياً 35 عضواً، من مختلف الرتب العلمية⁵. ويسعى برنامج الدراسات العليا بمساقبه الدبلوم والماجستير إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية، أهمها إتاحة الفرصة أمام الراغبين في مواصلة التعليم العالي، وتلبية احتياجات المؤسسات الإعلامية والجامعة والمجتمع بشكل عام إلى المؤهلين والمدرسين القادرين على استخدام التقنيات الإعلامية المختلفة، فضلاً عن تنمية مستوى البحث العلمي الإعلامي في المجالات الإعلامية المختلفة وتطويره (كلية الإعلام، 1999/1998 - ب)، (كلية الإعلام، 1999/1998 - ج).

وعلى الرغم من تجربة الكلية المبكرة في مجال الدراسات العليا، إلا أن استخلاص الدروس المستفادة من تلك التجربة المبكرة يبدو غائباً، ولعل التأريخ يعيد نفسه بعد مضي ما يزيد عن عقد ونصف من الزمن، كما ينبغي التأكيد على أن الحديث عن الدراسات العليا في الكلية، لم يختف كلية طوال الفترة الفاصلة ما بين إغلاق البرنامج الأول - الدبلوم العالي - في عام 1994، وإدخال الثاني في عام 2007/2008، بل بقي موضع جدل داخل الكلية وخارجها. وقد مثل عدم توفر الإمكانيات اللازمة لاستحدثاته، أهم مبررات معارضة إدارة الكلية السابقة، واستمر ذلك الوضع حتى حدث تغيير في إدارتها، ومعه بدأ التخطيط لافتتاحه. وبدأت عملية الإعلان عنه في الصحافة اليمنية، وتمخضت إجراءات القبول والمفاضلة بين المتقدمين عن قبول 131 طالباً وطالبة، لتبدأ بذلك عجلة الدراسات العليا في الكلية، وبصرف النظر عن مدى توفر الإمكانيات اللازمة لهذه المرحلة الدراسية من عدمه، فالدراسة ماضية في طريقها حالياً، بما لها، وما عليها.

خامساً: توصيف عينة الدراسة

عينة الطلاب

توزعت عينة الدراسة على النحو الآتي:

▪ بلغت نسبة الذكور 76.9%، مقابل 23.1% للإناث، موزعين على كل من: تخصص الصحافة

⁵ تشمل هذه الرتب: أستاذ (3)، وأستاذ مشارك (4)، وأستاذ مساعد (19)، مدرس (2)، معيد (7)، موزعين على أقسام الكلية الثلاثة.





- بنسبة 37.7%، والعلاقات العامة والإعلان بنسبة 34.6%، والإذاعة والتلفزيون بنسبة 27.7%.
- بلغت نسبة الطلاب في مستوى الدبلوم 66.2%، وفي مستوى تمهيدي الماجستير 30.0%.
- بلغت نسبة المتزوجين 65.4%، مقابل 30% لغيرهم، ونسبة الذكور بين المتزوجين أعلى من نسبتها بين الإناث (79% مقابل 20%).
- جاء المتخرجون من كلية الإعلام في الترتيب الأول بالنسبة للمتخرجين بهذا البرنامج (30%)، تلاهم المتخرجون من الكليات الأخرى.
- بلغت نسبة العاملين في وظائف مختلفة 77.7%، مقابل 17.7% لغير العاملين، ونسبتها بين الذكور هنا، أعلى من الإناث (81% مقابل 66.7%).
- بلغت نسبة الطلاب المتفرغين للدراسة 68.5%، مقابل 31.5% لغير المتفرغين.
- بلغت نسبة المنتظمين «دائماً» في الدراسة 66.2%، و«أحياناً»، 33.3%، والإناث أكثر انتظاماً من الذكور.

سادساً: نتائج الدراسة المسحية

1. النتائج الخاصة بالطلاب

أ. أسباب الالتحاق بالدراسات العليا بوجه عام

(1) الاتجاهات العامة

يمكن القول بأن الطلاب قد أبدوا مواقف إيجابية إزاء التعليم العالي، وأهمية التخصص العلمي في وقتنا الحالي، فقد جاء حبهم للدراسة ورغبتهم في التعليم المستمر في مقدمة هذه الأسباب (70%)، تلاه اقتناعهم بأهمية الحصول على مؤهل بعد الجامعة (40%). وعلى الرغم من أهمية النتيجتين السابقتين، إلا أن الجوانب النفعية التي لا ضير من ورودها في هذا المجال، قد برزت في ذاكرة الطلاب، في سياق الأسباب الخاصة بالتحاقهم بالدراسات العليا بوجه عام. فإذا ما استثنينا السببين الخاصين بتنشيط الذاكرة التعليمية، ورخص رسوم الالتحاق بالدراسات العليا، والذين جاء في الترتيبين: الخامس والثامن، بنسبة بلغت 28.5% و13.8% بالتوالي؛ فإن الأسباب من «ثلاثة» إلى «تسعة» عكست العائدات المتحققة - أو المتوقعة - مستقبلاً بعد النجاح في هذه المرحلة الدراسية. ففي الترتيب الثالث جاء السبب الخاص بالرغبة في تحسين الوضع المادي (32.3%)، تلاه الرغبة في تحقيق مكانة اجتماعية أفضل (29.2%)، ثم الرغبة في تحقيق مكانة أفضل في العمل، فمن أجل الحصول على ترقية، أو علاوة، ثم لمجرد الحصول على شهادة عليا، فمن أجل الحصول على عمل، وأخيراً لمجرد إشغال وقت الفراغ بشيء مفيد.

(2) الفروق بين الجنسين

تقاربت النسب الخاصة بأسباب الالتحاق بالدراسات العليا؛ وفقاً للنوع الاجتماعي، وأتت لصالح الذكور في ثمانية أسباب، أبرزها: الحصول على ترقية أو علاوة بعد الحصول على الشهادة. في حين تفوق الإناث في ثلاثة أسباب أهمها: لمجرد إشغال وقت الفراغ بشيء مفيد، ولرخص رسوم الدراسات العليا، وتساوى الطلاب في سبب واحد، وهو الخاص بأن الحصول على مؤهل ما بعد الجامعة قد أصبح مطلوباً في الوقت الحالي.





ب. كيفية تعرف الطلاب على برنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام

1) الاتجاهات العامة

أكدت استجابات الطلاب على أهمية الاتصال الشخصي في بيئة الدراسة ببعديها البشري والمكاني. فقد تصدر هذا النوع من الاتصال طرق معرفة الطلاب بالبرنامج الذي تناولته هذه الدراسة. وجاء الأصدقاء والزملاء في الترتيب الأول في هذا المقام (62.3%)، تلاهم الإعلان المنشور في نيابة الدراسات العليا بالجامعة (23.8%)، في حين جاءت الإعلانات المنشورة في الصحف في الترتيب الثالث (26%)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء تواضع انتشار الصحافة اليمنية، فصحيفة «الثورة» التي تعتبر أكثر الصحف اليومية انتشاراً تطبع (35) ألف نسخة يوميا (الجهاز المركزي للإحصاء، 2004، ص.301).

2) الفروق بين الجنسين

تساوى كل من: الذكور والإناث في ترتيب أهم ثلاث طرق تعرفوا من خلالها على برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام، وهي نفسها الواردة في الاتجاهات العامة، مع تفاوت في النسب الممنوحة لها من الطلاب، حيث بلغت نسبة معرفة «الإناث» بهذا البرنامج عن طريق «إحدى الصديقات أو الزميلات» 70% منهن، مقابل 60% للذكور، وبلغت نسبة المعرفة به عن طريق الإعلان في نيابة الدراسات العليا 27% للذكور، مقابل 13.3% للإناث، وتقاربت النسب الأخرى الخاصة بالطرق الأخرى للتعرف على البرنامج المذكور.

ج. أسباب اختيار الطلاب الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام

1) الاتجاهات العامة

من بين (50) برنامجا تقدمها كليات جامعة صنعاء جاءت في الترتيب الأول رغبة الطلاب في دراسة تخصص آخر غير التخصص الذي درسوه في المرحلة الجامعية (38.5%)، تلاها حاجتهم في أعمالهم الحالية إلى دراسة هذا البرنامج المتخصص (35.4%)، ثم حبههم لتخصص الإعلام (33.8%)، فنظراً لتخصصهم الإعلامي (31.5%)، ويرجع تأخر هذا السبب إلى أن عددا من الملتحقين بهذا البرنامج ليسوا من خريجي كلية الإعلام، وإلى أن هذا البرنامج كان موضع تذمر من بعض الطلاب من خريجيه. فقد ذكر بعضهم بأن هذا البرنامج «يوسع الفرص لطلاب الكليات الأخرى على حساب الطلاب من أبناء كلية الإعلام، وخصوصا في مرحلة السنة التمهيديّة للماجستير، ويؤهل غير الخريجين من الإعلام في مجال عملهم الميداني». في حين ذهب آخرون في سياق حديثهم عن نقاط الضعف، بأن تركيزه - حسب رأيهم - على الجانب النظري، يسفر بدوره عن تأهيل طلاب وافدين على الكلية من أبناء الكليات الأخرى، على حساب خريجي كلية الإعلام والعاملين في الحقل الإعلامي والصحفي. وفي الترتيب الخامس جاءت رؤية الطلاب بأهمية دراسة الإعلام بوجه عام اليوم، تلاه رغبتهم في الالتحاق بالعمل في مجال الإعلام، فالتزود بالمعلومات الأساسية حول التخصص الذي يدرسونه.

2) الفروق بين الجنسين

تفاوتت النسب الخاصة بأسباب اختيار الطلاب الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا؛ وفقا للجنس، فقد تفوقت نسبة الإناث على نسبة الذكور في ذكر الأسباب الآتية: دراسة تخصص آخر غير التخصص الجامعي، والحاجة في العمل إلى هذا البرنامج المتخصص، ولأن دراسة الإعلام بوجه





عام أصبحت اليوم مهمة، وللتزود بالمعلومات الأساسية حول هذا البرنامج، ولأن هذا التخصص مطلوب حاليا في سوق العمل اليمني، في حين تفوقت نسبة الذكور على نسبة الإناث في الأسباب الأخرى، غير أن الفوارق في هذه النسب محدودة، عدا النسبة الخاصة بالسبب الأول (56.7% مقابل 33%).

أما بقية الأسباب الخاصة باختيار الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام، فقد تمثل أهمها: في عدم تمكن البعض من الالتحاق بالدراسات العليا في الكلية التي تخرجوا منها، لتدني تقديراتهم، ولعدم حاجة سوق العمل إلى مؤهلهم الجامعي، ولقرب الإعلام إلى اختصاصهم الدراسي السابق الذي لا يتوفر فيه دراسات عليا.

د. اتجاهات الطلاب حول برنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام

تغلبت اتجاهات «الموافقة» على ما عداها من الاتجاهات الأخرى في (15) عبارة من عبارات المقياس البالغة (19) عبارة، في حين تغلبت اتجاهات «المعارضة» في «عبارتين» فقط، وهي: «عدم تلبية البرنامج لاهتماماتهم العلمية الإعلامية»، و«اهتمامه بالجوانب التطبيقية أكثر من الجوانب النظرية»، وبنسبة بلغت 51.5% للأولى، و 43.1% للثانية. أما المواقف «المحايدة» فقد تغلبت في عبارة واحدة، وهي «عدم تقديم مكتبة الجامعة المركزية الخدمات المكتبية المطلوبة للدارسين» (39.2%)، في حين تساوى كل من اتجاهي «الموافقة»، و«المحايدة» في العبارة الخاصة بـ«يوجد في مكتبة الجامعة المركزية الكتب الإعلامية الكافية للقيام ببحث علمي»، بنسبة بلغت 37.7% لكل منهما.

ودارت العبارات التي غلبت فيها اتجاهات «الموافقة» على ما عداها من الاتجاهات الأخرى حول كل من جوانب قصور متصل بمكتبة الكلية، والمكتبة المركزية (وقت الدوام، الخدمات، المراجع العلمية)، وعدم كفاية التعريف بالبرنامج في وسائل الإعلام، وتزويده للدارسين بمهارات إعلامية واتصالية جديدة، وتوفيره فائدة علمية لهم، وإشباعه لاحتياجاتهم العلمية الإعلامية، وسهولة عملية التسجيل والالتحاق به، وضعف تعاون المدرسين مع الطلاب، إضافة إلى عدم تقديم البرنامج المهارات البحثية المطلوبة للدارسين فيه، وعدم استفادتهم منه عند إعداد خطة البحث، وشفافية إجراءات المفاضلة بين المتقدمين للالتحاق بهذا البرنامج وعدالتها، وتراوحت نسبها ما بين 72.3% كأعلى نسبة، 35.4% في أدناها.

وبمراجعة قيم «الوسط الحسابي المرجح»، إتضح بأنها قد رجحت اتجاهات «الموافقة» على ما عداها من الاتجاهات الأخرى في «أربع» عبارات من عبارات المقياس، وهي «أوقات دوام مكتبة الكلية لا تتناسب وظروف الدارسين»، و«يزودني البرنامج بمهارات إعلامية واتصالية جديدة»، و«يوفر لي البرنامج فائدة علمية كبيرة»، و«التعريف بالبرنامج والإعلان عنه في وسائل الإعلام لم يكن كافيا»، وقد بلغت قيمة هذا المعامل لهذه العبارات: 2.73، 2.61، 2.58، 2.54 على التوالي، في حين ترجح موقف «المحايدة»، في بقية العبارات الأخرى، وبلغت أعلى قيمة لهذا المعامل 2.5، وأدناها 1.70.

هـ. اتجاهات الطلاب إزاء أساليب التدريس

بينت النتائج أن هناك قصورا ينتاب العملية التعليمية المتبعة في هذا البرنامج، فقد هيمنت النسبة الخاصة باتباع «بعض المدرسين» على جميع عبارات المقياس البالغة «تسع» عبارات، حيث أفاد 76.9% منهم بأن بعضهم يحدد أهداف المقررات الدراسية بشكل واضح. وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة فياض (1994، ص. 86) والخاصة بعدم تحقيق برامج الدراسات العليا في جامعة صنعاء للمعيار الخاص بإطلاع الطلبة على خطة المقررات، بما يوضح أهدافها ومحتواها، وآليات





التقويم والمراجع، وعدم وجود أهداف واضحة ومحددة وقابلة للتحقيق على مستوى كل من الكلية والجامعة، على حد سواء.

كما تأكدت أيضا جوانب القصور في العملية التعليمية من خلال إفادة ما يزيد عن 70% من الطلاب بأن بعض المدرسين، لا يعرضون المادة العلمية بشكل مرتب ومفهوم، وعدم اعتماد أساليب التدريس المتبعة على إثارة التفكير لديهم. كما ذكر 67.4% من الطلاب بأن «بعض المدرسين» يشجعون على المناقشة والحوار، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة فياض (المرجع نفسه) فيما يتعلق بافتقار استخدام المناقشة لتحقيق التفاعل بين الدارسين والأستاذ. كما أفاد 59.8% من الطلاب بأن «بعض المدرسين» يربطون المادة العلمية بالواقع اليميني كلما أمكن ذلك. وفي المقابل قلت نسبة المدرسين الذين -مثلا- يراعون المستويات العلمية المتفاوتة بين الدارسين. كما غاب استخدام التقنيات الحديثة اللازمة للتدريس في هذه المرحلة في جميع أساليب التدريس المتبعة، وتتفق هاتين النتيجةين ما انتهت إليه دراسة فياض (المرجع نفسه).

وقد رجحت قيم الوسط الحسابي آراء الطلاب المذكورة، حيث ذهبت جميع هذه القيم في اتجاه «بعضهم»، وتراوحت ما بين: 2.30، و2.9، عدا العبارة الخاصة باعتماد أسلوب التدريس على التلقين، فقد بلغت قيمتها 2.74، وهي قيمة ترجح اعتماد هذا الأسلوب في التدريس من أكثر المدرسين في البرنامج. ومجمل هذه النتائج تدفع الى دعوة القائمين على العملية التعليمية في هذا البرنامج إلى إعادة النظر في طرق التدريس المتبعة حاليا، والإدارة الجامعية إلى العمل على توفير التقنيات الخاصة بأساليب التدريس الحديثة.

و. مدى تحقيق برنامج الدراسات العليا لدرجة توقعات الطلاب السابقة

(1) الاتجاهات العامة

جاءت آراء الطلاب حول مدى تحقيق البرنامج لتوقعاتهم السابقة لالتحاقهم به «متوسطة» في أفضل الأحوال، بنسبة بلغت 44.6%، ف«عالية» (26.2%)، ثم «ضعيفة» (11.5%)، في حين تدنت النسبة الخاصة بتحقيق هذه التوقعات بدرجة عالية.

(2) الفروق بين الجنسين

عبر الإناث عن عدم تحقيق برنامج الدراسات العليا لتوقعاتهن أكثر من الذكور، حيث غابت كلية نسبة تحقيق البرنامج لذلك بدرجة «عالية جدا»، في حين بلغت نسبة تحقيقها بدرجة «ضعيفة جدا» 20% بينهن، كما انخفضت -أيضا- النسبة الأولى بين الذكور (9%)، بينما جاءت نسبة تحقيق البرنامج لتوقعات الطلاب بدرجة متوسطة متساوية بين الذكور والإناث (49%)، كما تقاربت بقية النسب الأخرى.

(3) الفروق وفقا للتخصص الدراسي

إتضح بأن قدرة هذا البرنامج على تحقيق هذه التوقعات بدرجة «عالية» قد أتت ضعيفة في التخصصات الثلاثة، ويعتبر مساق العلاقات العامة والإعلان الأفضل في تحقيق هذه التوقعات، ففي الترتيب الأول جاءت نسبة الطلاب الذين قالوا بأن درجة تحقيقه لتوقعاتهم «عالية» (51.1%)، تلاها «متوسطة» (28.9%)، ثم «عالية جدا» (11.1%)، وأخيرا «ضعيفة جدا» (2.2%). أما بالنسبة لكل من اختصاصي الصحافة، والإذاعة والتلفزيون فقد تساوى ترتيب الطلاب لمدى تحقيق هذا البرنامج لتوقعاتهم السابقة، مع تفاوت محدود في نسبها.





ز. مدى رضا الطلاب عن برنامج الدراسات العليا

(1) الاتجاهات العامة

إستجابات الطلاب الخاصة بمدى رضاهم عن برنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام، جاءت بدرجة «متوسطة» في أفضل الأحوال (56.2%)، تلاه نسبة من قالوا بأنهم «غير راضين» عنه (12.3%)، ثم من هم «راضون بدرجة منخفضة» (11.3%)، «راضون بدرجة كبيرة» (10.8%)، ف«غير راضين على الإطلاق» (5.4%).

(2) الفروق بين الجنسين

اتفق كل من «الذكور» و«الإناث» في الترتيبات الثلاثة الأولى الخاصة بدرجة الرضا عن برنامج الدراسات العليا، حيث جاء مستوى «راض بدرجة متوسطة» في الترتيب الأول بالنسبة للنوعين، بنسبة بلغت 61% للذكور، و40% للإناث، تلاه «غير راض» بنسبة 10% للذكور، و 20% للإناث، ثم «راض بدرجة منخفضة» بنسبة بلغت 10% للذكور، 16.7% للإناث، في حين تفاوتت مستويات الرضا الأخرى، بين النوعين.

(3) الفروق وفقا للتخصص الدراسي

جاء في الترتيب الأول «راض بدرجة متوسطة» في كل التخصصات، بنسب تراوحت ما بين 63.3% - 44.4%، في حين تفاوتت ترتيب مستويات الرضا الأخرى. ويعتبر طلاب «الصحافة» الأقل رضا عن برنامجهم الدراسي، فقد جاء في الترتيب الثاني «غير راض» (14.3%)، تلاه كل من: «راض بدرجة منخفضة»، و«غير راض على الإطلاق» (8.2%). أما بالنسبة للإذاعة، فقد جاء في الترتيب الثاني «راض بدرجة منخفضة» (22.2%)، تلاه «غير راض» (13.9%)، ثم «راض بدرجة كبيرة» (11.1%)، ف«غير راض على الإطلاق» (5.6%). في حين أبدى طلاب «العلاقات العامة والإعلان» مستوى رضا أفضل من التخصصين السابقين، ففي الترتيب الثاني جاء «راض بدرجة كبيرة» (20%)، تلاه «غير راض» (11.1%)، ثم «راض بدرجة منخفضة»، وأخيرا «غير راض على الإطلاق»، ويعود ذلك إلى أن تصميم مساق «الدبلوم المهني» في هذا التخصص، قد مر بخطوات إعداد أفضل من نظيره في تخصصي الصحافة والإذاعة.

ح. تقييم الطلاب لبرنامج الدراسات العليا

(1) الاتجاهات العامة

بناء على استجابات الطلاب فإن برنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام يعتبر «جيدا» في أفضل الأحوال، حيث بلغت نسبة الطلاب الذين أعطوه هذا التقييم 44.6%، تلاه مستوى «جيد جدا» بنسبة 25.4%، ثم «ضعيف» بنسبة 14.6%، ف«ممتاز» بنسبة 6.9%، ثم مستوى «ضعيف جدا» بنسبة 5.4%، وأخيرا «غير محدد».

(2) الفروق بين الجنسين

إتفق كل من: الذكور والإناث على تقييم برنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام بـ«جيد» في الترتيب الأول، بنسبة بلغت 48% للذكور، و 33.3% للإناث، ثم تفاوتوا في التقديرات الأخرى، حيث أعطى «الذكور» تقديرا أعلى له من الإناث، وفي الوقت الذي جاءت بقية التقديرات الأخرى على غرار ما جاء في الاتجاهات العامة، فإن الإناث قيمن مستوى البرنامج المذكور بـ«ضعيف» في الترتيب الثاني (23.3%)، تلاه مستوى «جيد جدا» (16.7%)، فمستوى «ضعيف جدا» (13.3%)، ثم «ممتاز» (6.7%).





(3) الفروق وفقا للتخصص الدراسي

إشتمل الجدول رقم (19) تقييم الطلاب لبرنامج الدراسات العليا؛ وفقا لتخصصهم الدراسي، وقد نال تخصص «العلاقات العامة والإعلان» تقديرا أفضل من الطلاب، وترتب تقييمه على النحو التالي: «جيد جدا» (42.2%)، «ف» «جيد» (33.3%)، ثم ممتاز (15.6%)، «ف» «ضعيف»، وأخيرا «ضعيف جدا».

وعلى العكس منه بالنسبة للتخصصين الآخرين، وبخاصة الصحافة، فقد اتفق الطلاب في هذين التخصصين على إعطائه ترتيب «جيد» في المرتبة الأولى، وبنسبة بلغت 51% للصحافة، و50% للإذاعة والتلفزيون، ثم اختلفا في التقديرات الأخرى.

ط. أهم نقاط القوة في برنامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلاب

مثل هذا السؤال متنفسا للطلاب للتعبير عن كل ما يعتل في أنفسهم عن برنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام، بمكوناته الثلاثة: المنهج الدراسي، والمدرس، والعملية التعليمية، واستطرد عدد منهم في هذا المجال، وقد بلغ السخط لدى بعضهم إلى نفي أن يكون لهذا البرنامج أي نقطة من نقاط القوة، في حين عمد آخرون إلى ذكر أساتذة بعينهم، ومقررات دراسية بذاتها، سواء بالمدح أو بالذم، مما يؤكد على الإشكاليات الحقيقية التي يعاني منها الطلاب، تستدعي التدخل لمعالجتها.

(1) نقاط القوة

- افتتاح برنامج الدراسات العليا في حد ذاته في الكلية.
- توفر كادر التدريس اليميني المتخصص، وكفاءة بعضهم والتزامهم.
- تنوع المواد الدراسية وكثافتها وتخصصها، ومواكبة بعضها للتطورات الحديثة.
- يساعد على فهم الواقع الإعلامي، والاطلاع على بعض تجارب الآخرين.
- اعتماده على جهود الدارسين، رغم كثرة التزاماتهم.
- تحفيزه على الاطلاع على التقنيات الجديدة في الاتصال وغيرها.
- تصحيحه لبعض الممارسات الخاطئة في ميدان العمل.

(2) نقاط الضعف

- قدم المناهج الدراسية أو شبه قدمها، وعدم مواكبة بعضها للتطورات التقنية، وقصور مفرداتها، وإدخال مواد ليس لها علاقة بالإعلام. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فياض (1994، ص. 86) فيما يتعلق بعدم ارتباط المفردات الدراسية بأهداف الدراسات العليا بجامعة صنعاء، وعدم تحقيقها للمعيار الخاص بتضمين المفردات لأحداث التطورات العلمية.
- قصر مدة الفصل الدراسي، مقارنة بكثافة المنهج، وكثرة التكاليف.
- عدم التزام بعض الأساتذة بمواعيد المحاضرات، والأسلوب غير اللائق في تعامل بعضهم مع الطلاب، وعدم تخصص بعضهم، وضعف تأهيلهم العلمي، وغياب الرقابة عليهم.
- عدم وجود آلية محددة للدراسات العليا في الكلية، ولأئحة منصفة وواضحة، تفرق ما بين الاختصاصيين والهواة.
- غياب نظام العمل بالساعات المكتبية، وتأخر نزول الكتب أو الملازم المقررة.





- تكرار تدريس بعض المواد التي سبق دراستها في البكالوريوس، وتكرار المفردات في أكثر من مقرر دراسي.
- عدم توفر الجو النفسي المناسب للدراسة.
- عدم توفر العدد الكافي من الأساتذة، وقلة الرتب العلمية العليا.

ي. آراء الطلاب في مدى انسياب آليات الاتصال الداخلي بكلية الإعلام

(1) الاتجاهات العامة

من وجهة نظر الطلاب فإن انسياب آليات الاتصال الداخلي في الكلية المعنية بتدريس الاتصال، والتدريب على كيفية ممارسته بفعالية، يبدو «جيدا» (32.3%)، ف«مقبول» (21.5%)، ف«ضعيف» (20%)، ثم «جيد جدا» (13.1%)، وأخيرا «ممتاز»، (7.7%).

(2) الفروق بين الجنسين

أبدى «الإناث» تقييما أدنى من «الذكور» لمدى انسياب آليات الاتصال الداخلي بكلية الإعلام، والتي أتت «مقبولة» و«ضعيفة» في الترتيب الأول، بنسبة بلغت «26.7% لكل منهما، تلاه في الترتيب «جيدة»، ف«جيدة جدا»، ثم «ممتازة» بنسبة متواضعة، في حين ترتبت آراء «الذكور» في هذه الآليات على غرار ما ورد في الاتجاهات العامة. مما يشير إلى أن آليات الاتصال الداخلي تلبى حاجة الذكور، أكثر من تلبية احتياجات الإناث.

ك. مدى رغبة الطلاب في مواصلة دراسة الماجستير

(1) الاتجاهات العامة

عبر معظم الطلاب عن رغبتهم في مواصلة الدراسات العليا، حيث بلغت هذه النسبة 86.2% مقابل 5.4%.

(2) الفروق وفقا لكل من الجنس والتخصص

تفوقت الرغبة في مواصلة مرحلة الدراسات العليا عند الذكور عن الإناث، وبلغت 90% مقابل 73.3%. كما تأكدت أكثر رغبة الطلاب في مواصلة الدراسات العليا، من خلال ارتفاع نسبة الموافقة بين الطلاب في التخصصات الثلاثة، وجاء الطلاب من قسم «الصحافة» في الترتيب الأول (89.8%)، تلاهم الطلاب قسم «الإذاعة والتلفزيون» (86.1%)، وأخيرا قسم «العلاقات العامة والإعلان» (80%)، مما يشير إلى عدم إدراك طلاب الدبلوم المهني للغاية من إنشاء هذا الدبلوم.

(3) الفروق وفقا للمستوى الدراسي

تطابقت استجابات الطلاب مع استجاباتهم السابقة فيما يتعلق برغبتهم في مواصلة الدراسات العليا، سواء أكان ذلك وفقاً للجنس أو كلا من التخصص من ناحية؛ والمستوى الدراسي من ناحية أخرى. ففي الترتيب الأول عبر الطلاب في مستوى «الدبلوم المهني» عن هذه الرغبة (87.2%)، تلاهم طلاب «تمهيدي ماجستير» (84.6%)، وأخيرا من أنهى السنة التمهيدية.

وأكد الطلاب في معرض إجاباتهم عن السؤال المفتوح الوارد في نهاية «الاستمارة»، على ضرورة أن تكون هناك نية جادة لاستمرار هذا البرنامج، والعمل على تحسينه، ومعالجة جوانب القصور التي تعترضه. ومن أهم ما جاء في هذا الخصوص:

- ضرورة إعادة النظر في البرنامج، بدءا من تحديد لائحة توضح نظام القبول فيه، وشروط





الالتحاق به، ومرورا بتصميمه بما يتناسب وتطورات العصر، وانتهاء بتوضيح آليات النجاح فيه .

- الاهتمام بتكثيف المواد التخصصية، والجوانب التطبيقية.
- فتح برنامج الماجستير في تخصص العلاقات العامة والإعلان.
- فتح مكتبة الكلية في الفترة المسائية.

2. النتائج الخاصة بالقائمين على برنامج الدراسات العليا

أ. إتجاهات القائمين على برنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام حول هذا البرنامج

بدأت معظم اتجاهات القائمين على برنامج الدراسات العليا في غير صالح هذا البرنامج، وبخاصة ما يتعلق بمساق الماجستير. وهذا يشمل مرحلة التخطيط له وتصميمه، ومرورا بعدم توافر المقومات اللازمة له، وانتهاء بالآليات المتبعة في تسييره، والأداء القائم فيه. فقد «وافق» أكثر من 90% من نسبة القائمين على هذا البرنامج على أنه يعاني من إشكاليات إدارية عديدة، وافتقار الكلية إلى قاعات التدريس المناسبة، كما «وافق» ما يزيد عن 80% منهم على عدم التخطيط الكافي للبرنامج، وعدم الالتزام بمعايير القبول فيه، وافتقاره إلى الجوانب التطبيقية، وعدم توزيع المواد التدريسية وفق الاختصاصات العلمية للأساتذة، فضلا عن افتقار مكتبة الكلية للمراجع العلمية، وعدم استخدام معظم المدرسين الأسئلة الموضوعية في الاختبارات، وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة الصلاحي (2008، ص. 275) فيما يتعلق بعدم مراعاة الاختبارات التي تجري في التخصصات الإنسانية في جامعة صنعاء، لكل من معياري: تنوع الأسئلة، والمستويات العقلية المختلفة.

أما العبارات التي «وافق» عليها من تراوحت نسبتهم ما بين 70% و 50% من القائمين على برنامج الدراسات العليا في كلية الإعلام، فقد تركزت حول: أهمية استحداث برنامج الماجستير في الكلية، وعدم التخطيط الكافي له قبل افتتاحه، ومعاناته من أوجه قصور علمية عديدة، وعدم تلبية حاجة سوق العمل اليمنية في تخصص الإعلام، ولا حاجة المجتمع اليمني لدراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية فيه، إضافة إلى عدم تحقيقه لأهدافه العلمية المنصوص عليها في اللائحة الداخلية المنظمة له، فضلا عن عدم توفر المكتبة العلمية في الكلية، والقصور في الاختبارات.

وقد أيدت قيمة الوسط الحسابي المرجح عددا من هذه الاتجاهات، فرجحت اتجاه «الموافقة» في (21) عبارة، وتراوحت قيمتها ما بين 2.88 و 2.56، في حين رجحت اتجاه «المحايدة» في (23) عبارة أخرى، بقيمة تراوحت ما بين 2.50، 1.50، واتجاه «المعارضة» في «عبارة» واحدة فقط.

وعليه، يمكن القول بأن مكامن الخلل في برنامج الدراسات العليا، قد بدأت من مرحلة التخطيط له، فبرنامج الدراسات العليا تتطلب تخطيطا علميا دقيقا، قد يستغرق فترة من الوقت، وإشراك الاختصاصيين، وذوي الخبرة في هذه العملية. فبقدر الإجابة والجدية في هذه المرحلة؛ بقدر ما تكون جودة البرامج ومخرجاتها بعد ذلك، على نحو يساهم في مساعدة المجتمع، وليس لمجرد تخريج حملة شهادات عليا، يضاعفون من أعبائه.

ب. تقييم القائمين على برنامج الدراسات العليا لهذا البرنامج

جاء هذا التقييم على نحو يتماشى واتجاهاتهم السابقة. ففي الترتيب الأول جاء تقييمهم لمستواه بـ«ضعيف»، ف«ضعيف جدا»، بنسبة بلغت 33.3% لكل منهما، وأخيرا «جيد» بنسبة 25%، في حين لم





يصل البرنامج المذكور إلى «جيد جدا» من وجهة نظر المستقيمين؛ ناهيك عن «ممتاز»، وهو ما يؤكد على المستوى العلمي والأكاديمي المتواضع لهذا البرنامج.

ج. درجة رضا القائمين على برنامج الدراسات العليا عن هذا البرنامج

وفقا لاستجابات المستجوبين يمكن القول بأن درجة الرضا عن هذا البرنامج جاءت امتدادا طبيعيا لعملية التقييم السابقة، حيث برز مستوى عدم الرضا بدرجاته المختلفة، ففي الترتيب الأول جاء «غير راض على الإطلاق» (50%)، تلاه «راض بدرجة منخفضة» (31.3%)، وهذا يؤكد على الضعف البين الذي ينتاب هذا البرنامج.

د. أهم نقاط القوة والضعف في برنامج الدراسات العليا

ذكر معظم القائمين على برنامج الدراسات العليا عددا من نقاط القوة والضعف لهذا البرنامج، واتفقوا على جملة منها. ومن الجدير ذكره في هذا الخصوص، توارد الخواطر بين بعض الطلاب من ناحية، والقائمين على برنامج الدراسات العليا، من ناحية أخرى، وذلك فيما يتعلق بنفي أن يكون هناك أي نقاط قوة لبرنامج الدراسات العليا على الإطلاق، وإن كان قد تم ربطه هنا بـ«الوضع الراهن» في الكلية، في حين استثنى آخر «ما يتعلق بتفوق بعض أعضاء هيئة التدريس»، ومن جهة أخرى؛ فقد اعتبر بعض المستقيمين بأن وجود هذا البرنامج في حد ذاته في الكلية؛ يعتبر إحدى نقاط القوة، وهو نفسه ما ورد في هذا السياق من بعض الطلاب.

أما نقاط الضعف التي تكرر ذكرها من كل من الطلبة والقائمين على البرنامج، فهي عدم وضوح الرؤية حول البرنامج وهدفه وجدواه، إضافة إلى وجود تشابه بين بعض المواد الدراسية، مع تحديد التشابه هنا، «بين كل من: تخصص «الدبلوم المهني» من ناحية، وتخصص «الماجستير» من ناحية أخرى، في حين تم تحديده هناك بين مواد برنامج الدراسات العليا، والمرحلة الجامعية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فياض (1994، ص. 85)، فيما يتعلق بعدم تحقيق برامج الدراسات العليا بجامعة صنعاء للمعيار الخاص بوجود أهداف واضحة ومحددة وقابلة للتحقيق على مستوى الكلية والجامعة. كما برز تعارض واضح في رؤى القائمين على برنامج الدراسات العليا؛ فيما يتعلق خاصة بكل من: المناهج الدراسية، وهيئة التدريس. فمنهم من رأى بأن هذه المناهج حديثة، وذهب احدهم إلى أنها تواكب «أحدث مناهج الإعلام التي تدرس في الجامعات العربية»، كما أنها «تتزامن مع التقدم في الاتصال الحديث»، و«تكنولوجيا التعليم»، ومن ثم فهي تلبي «احتياجات المتعلمين»، في حين رأى آخرون عكس هذا تماما، فالمناهج «قديمة ولا تتماشى مع عصر المعلومات»، ونفوا «وجود منهج واضح يحاكي الدراسات العليا في الجامعات العربية، على الأقل».

أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، فقد ذهب بعض القائمين على هذا البرنامج إلى أن الكلية يتوفر لديها هيئة التدريس المطلوبة لهذا البرنامج «من الأساتذة الشباب الذين لديهم الرغبة والقدرة على إنجازه»، وممن «تتوفر لديهم القناعة الكاملة» لإنجازه، في حين رأى آخرون أن الكلية لا يتوفر لديها هيئة التدريس لبرنامج الماجستير بجميع أقسامه وتخصصاته، فضلا عن «قلة خبرتهم في هذا الجانب»، و«ضعف بعضهم: علميا ومنهجيا»، أو «ضعف كادر هيئة التدريس» بمجمله، إضافة إلى «قلة الأساتذة الذين يحق لهم الإشراف على أطروحات الماجستير والدكتوراه»، ووفقا لرؤية كل من الطرفين، تم تصنيف ما سبق إما: ضمن نقاط القوة، أو ضمن نقاط الضعف.

ورغم تعدد كل من: نقاط القوة والضعف التي ذكرها القائمون على هذا البرنامج، إلا أن ضعف آلية





القبول، وكثرة عداد المقبولين فيه، نتيجة لـ«عدم تحديد العدد المطلوب بدقة، طبقاً للوائح، وبعيدا عن المجالات»، على حد وصف أحدهم، و«المحابة»، على حد وصف آخر، أو لأن عملية القبول، لا تتم وفق «معايير علمية صارمة»، مثل: التقدير الجامعي، فتقديرات المقبولين «منخفضة أحيانا، ولا تقتصر على الامتياز والجيد جدا»، على حد رأي ثالث، رغم تعدد هذه النقاط؛ إلا أن عملية القبول لالتحاق ببرنامج الدراسات العليا بكلية الإعلام، قد مثلت أبرز نقاط الضعف، ويكاد يكون موضع إجماع من القائمين على هذا البرنامج، ومنهم من وصفه بـ«القبول العيبي»، وآخر عبر عنه بـ«الهائل»، وبأنه «لا ينسجم مع متطلبات الدراسات العليا».

ويتمثل أهم ما أورده المستجوبون في هذا الخصوص في كل من:

(1) نقاط القوة

- تشجيع البحث العلمي والدراسات العليا في اليمن.
- تكليف الطلاب بإجراء البحوث العلمية، وتنوع عناوين الأطروحات المقترحة للتسجيل للماجستير. وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة (فياض، 1994، ص.86)، فيما يتعلق بقيام الطلبة بإعداد البحوث والمقالات التي تعمق درايتهم بالمادة.
- تعزيز مكانة الكلية العلمية بين كليات الجامعة الأخرى، ولدى المؤسسات الإعلامية، ومنافستها للجامعات الخاصة.
- يخلق نوعا من التنافس العلمي بين أعضاء هيئة التدريس، ويجبر بعضهم على تطوير مهاراتهم العلمية.
- يعطي الأولوية في البحوث لدراسة وسائل الإعلام اليمنية.
- إتاحة المجال للعديد من الإعلاميين اليمنيين لمواصلة دراساتهم العليا.
- حماس الأساتذة، وتوفير الدعم من إدارة الجامعة.
- حماس بعض الشباب الملتحقين به، وتوفير الرغبة لديهم في تقديم البحوث المنشودة.

(2) نقاط الضعف، وتشمل الآتي:

- ضعف البنية التحتية للبرنامج، وعدم توفر المستلزمات: الفنية والإدارية والمالية اللازمة له، وعدم جاهزية الكلية من جميع النواحي، فضلا عن قدم المبنى وتهالكه.
- عدم وضع تصور متكامل للدراسات العليا عبر الأقسام المختصة، وعدم احترام قراراتها، أو الرجوع إليها فيما يتعلق بالبرنامج.
- غياب الإدارة المنظمة للبرنامج، والاستعجال في إقراره، بدون تنظيم ورش عمل لمناقشته، يشترك فيها أكاديميون من الكلية، والكليات المماثلة، وخبراء وممارسون إعلاميون.
- عدم متابعة حضور وغياب الطلاب بشكل دقيق.
- عدم كفاية الوقت للعمل التطبيقي.
- ضعف اللوائح، وعدم وضوحها، فضلا عن الالتزام بتطبيقها.
- عدم التزام بعض أعضاء هيئة التدريس بالتوصيف العلمي للمقررات الدراسية.
- عدم الالتزام بعدد الساعات الدراسية المقررة في البرنامج، مراعاة لظروف الطلاب الوظيفية.
- عدم وجود مردود مالي، ومعنوي لأساتذة الكلية.
- عدم إعطاء هيئة التدريس حقوقهم، وتأخير صرف مستحقاتهم.





- مراجعة طرق التقويم والاختبارات المتبعة حالياً في البرنامج.
- استخدام بعض الأساتذة الزائرين من كليات الإعلام المماثلة.
- الاستفادة من الأساتذة المشاركين والأساتذة من أعضاء هيئة التدريس في الكلية، وعدم التفريط بالقواعد المنظمة للدراسة.
- الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس، وإشراكهم في دورات علمية تشيئية، ودفح حقوقهم كاملة، ورفع المخصصات المالية لساعات الدراسية.
- متابعة الحضور والغياب للطلاب بشكل دقيق، ومحاسبة المتغيبين، وترقيين قيدهم وفق الضوابط القانونية.
- ضبط زمن الدراسة بشكل صارم، وإلزام الجميع به، وإلا فيجب الإسراع في إيقاف البرنامج حفاظاً على سمعة الجامعة والكلية.
- حصر الإشراف العلمي على أطروحات رسائل الماجستير بمن هم في رتبة «أستاذ» فقط، وما دون ذلك يعد إضراراً بالعملية الأكاديمية.
- التقييم الدوري للبرنامج.

المراجع

- أبو الشعر، هند غسان (لا تاريخ). معايير الجودة المعتمدة في مؤسسات التعليم العالي. <http://www.jinan.edu.lb/Conf/ConfLHS/12-6/.doc>, accessed March 15, 2009
- الأغبيري، بدر سعيد علي (2007). الأستاذ الجامعي العربي، إعداده - تأهيله - تدريبه. مجلة دراسات في التعليم الجامعي وضمان الجودة، صنعاء: جامعة صنعاء، مجلد 2007/1 (عدد 1)، ص. ص. 63-15.
- الجهاز المركزي للإحصاء (2004). كتاب الإحصاء السنوي. صنعاء: مطابع مؤسسة الثورة للطباعة والنشر.
- الحمادي، عبد الله غالب عبد الكريم (2008). التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي: المشكلات، المتطلبات، المعايير والبرامج. مجلة دراسات في التعليم الجامعي وضمان الجودة، صنعاء: جامعة صنعاء، مجلد 2008/1 (عدد 1)، ص. ص. 149-105.
- الحوالي، عليان عبد الله (2004). تصور مقترح لتحسين جودة التعليم الجامعي الفلسطيني، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، 2004/7/5-3.
- <http://www.mohyssin.com/forum/attachment.php?attachmentid=310&d=1166507717>, access March 14, 2009.
- الحوالي، عليان عبد الله، أبو دقة، وسناء إبراهيم (2004). تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين، مجلة الجامعة الإسلامية: سلسلة الدراسات الإنسانية. غزة: جامعة غزة، مجلد 2004/12، (عدد 2)، ص. ص. 424-391.





- الرشيد، عبدالله الأحمد، وآخرون (1990). معايير استحداث الدراسات العليا في جامعات الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض: مكتب التربية العربية.
- زمام، نور الدين، و مليكة، جابر (2009). جودة التعليم العالي في ميدان العلوم الاجتماعية ضمان: المهام والمتطلبات <http://knol.google.com/k> / ضمان-جودة-التعليم-العالي-في-ميدان-العلوم-الاجتماعية#، accessed March 15, 2009.
- الصانع، محمد إبراهيم (2007). درجة رضا الطلبة المعلمين في المستوى الرابع أقسام علمية كلية التربية، جامعة ذمار عن طرائق التدريس المقدمة لهم. الباحث الجامعي - العلوم الإنسانية، إب: جامعة إب (عدد 12)، ص ص 181-196.
- الصلاحى، عبدالسلام (2008). تقويم الاختبارات النهائية في جامعة صنعاء في ضوء معايير الاختبارات الجيدة. الباحث الجامعي - العلوم الإنسانية، إب: جامعة إب: (عدد 15)، ص ص 268 - 291.
- الطارق، على سعيد أحمد (1994). تقويم الطلبة لأداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء وعلاقته ببعض المتغيرات - دراسة ميدانية (أطروحة ماجستير). صنعاء: جامعة صنعاء، كلية التربية. عبدالحميد، محمد (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.
- عثمان، نجاح (2008). تقييم أساليب تقويم الطلبة في جامعة تعز «الواقع ومقترح للتطوير. المؤتمر الثاني للتعليم العالي، حول: مخرجات التعليم العالي وسوق العمل، صنعاء، 12-13 مارس.
- الغامدي، صالح بن علي (2008). تحديات جودة التعليم العالي في العالم العربي (مقال)، صحيفة الرياض، العدد 14734، 2008/10/26.
- <http://www.alriyadh.com/200826/10//article383486.html>, accessed March 13, 2009.
- فياض، ابتسام حسين (1994). تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة صنعاء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية: مناهج وطرق تدريس (أطروحة ماجستير). صنعاء: جامعة صنعاء، كلية التربية.
- كلية الإعلام (2008) - أ. اللائحة الداخلية المنظمة لبرنامج الدراسات العليا (الدبلوم العالي).
- كلية الإعلام (2008) - ب. اللائحة الداخلية المنظمة لبرنامج الدراسات العليا (الماجستير).
- كلية الإعلام (2008) - ج. دليل كلية الإعلام، 1999/1998.
- المجلس الأعلى لتخطيط التعليم (2005، 2006). مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية، مراحل- أنواعه المختلفة، الإصدار 4، صنعاء: رئاسة الوزراء.
- محمد، مصطفى السايح (2009). الجودة، جودة التعليم - إدارة الجودة الشاملة: رؤية حول المفهوم والأهمية.
- منير، نوري، ونعيمة، بارك (2008). جودة التعليم العالي وأهميتها في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي. مجلة دراسات في التعليم الجامعي وضمان الجودة، صنعاء: جامعة صنعاء، مجلد 1/2008 (عدد 1)، ص. ص. 150-167.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2008). نظام الدراسات العليا بالجامعات اليمنية. <http://www.yemen-nic.info/contents/education/#>





التعليم العالي (الجامعي): _____ ، accessed March 15, 2009
<http://www.ygssr.net/ar/about.html>, accessed March 15, 2009.
<http://www.ygssr.net/ar/download.html> , accessed March 15, 2009
<http://new.suye.ac/ar/Default.aspx?unv=52> accessed March 15, 2009
http://www.fantookh.com/elif/Pages/High_Education_Programming_Review.aspx accessed March 15, 2009.
<http://www.alriyadh.com/200826/10//article383486.html>
<http://www.sea.edu.eg>
<http://knol.google.co.kr/k/-/3adzqgx9c46ve/42>
http://faculty.ksu.edu.sa/Dr_Alnafea/QD/HEQ.ppt
<http://www.chaq-edu.org/studies/st25.doc>
<http://www.jinan.edu.lb/Conf/ConfLHS/12-6/.doc>

